حب قبيح

هوفر، كولين
حب قبيح : رواية/ كولين هوفر
القاهرة : كيان للنشر والتوزيع، 2025.
440 صفحة، 20 سم.
ردمك : 978-977-820-271-7
ا– القصص الامريكية .
أ– فهيد، تسنيم (مترجم)
ب– العنوان : 823
رقم الإيداع : 33466 / 2024
الطبعة الأولى : يناير 2025.
جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة ©

كيان للنشر والتوزيع
إشراف عام:
محمد جميل صبري
نيفين التهامي

Copyright © 2014 by Colleen Hoover
.Published in agreement with Simon & Schuster, Inc
.Arabic Language Translation copyright © 2025 published by Kayan Publishing
.All rights reserved

٤ ش حسين عباس من شارع جمال الدين الأفغاني- الهرم– محافظة الجيزة.
هاتف أرضي: 0235918808
هاتف محمول: 01000405450 – 01001872290
بريد إلكتروني: kayanpub@gmail.com
info@kayanpublishing.com
الموقع الرسمي: www.kayanpublishing.com

• إن الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي **الناشرين**.

©جميعُ الحقوق محفوظةٌ، وأيُ اقتباس أو إعادة طبع أو نشر في أي صورةٍ كانتْ ورقيةً أو الكترونيةً أو بأية وسيلةٍ سمعية أو بصريةٍ دون إذن كتابي من الناشر، يعرض صاحبه للمساءلة القانونية.

رواية

حب قبيح

كولين هوفر

ترجمة

تسنيم فهيد

إهداء

إلى أفضل صديقتين حظيت بهما،
والذي تصادف أنهما أختاي، لين ومورفي

الفصل الأول

تايت

«شخصٌ ما قد طعنك في رقبتك، أيتها الشابة».

اتسعت عيناي، واستدرت ببطء نحو الرجل المهذب كبير السن، الذي يقف بجواري. ضَغَط زر الصعود لأعلى في المصعد وواجهني. ابتسم وأشار إلى رقبتي، قائلًا: «وحْمَتِك».

ارتفعت يدي غريزيًّا إلى رقبتي، ولمست «شامة» بحجم عشر سنتات تقبع تحت أذني مباشرةً: «دأب جدي على القول، إن موضع الوحمة في الجسد، يروي كيف خسر الشخص معركته في الحياة السابقة! أعتقد أنكِ تلقيتِ طعنة في رقبتك. أراهن أنها كانت ميتة سريعة».

ابتسمت وأنا لا أعرف هل يجب أن أشعر بالخوف أم الاستمتاع. فمع أنه بدأ كلامه معي بطريقة مزعجة إلى حدٍّ ما، فإنه لا يبدو خَطِرًا للدرجة. ظهره المقوس ووقفته المهتزة، تشي بأنه لا يقل في العمر يومًا عن ثمانين عامًا.

سار ببطء بضع خطوات نحو أحد الكراسي الحمراء المُخملية المُلاصقة للحائط بجوار المصعد. وصدرت عنه همهمة وهو يغرق في الكرسي قبل أن ينظر إليَّ مرة أخرى.

«هل أنتِ ذاهبة إلى الطابق الثامن عشر؟».

ضاقت عيني وأنا أستوعب سؤاله. إنه يعرف بطريقة ما إلى أي طابق سأصعد! مع أنها المرة الأولى التي أضع فيها قدمي في هذا المجمع السكني، والمرة الأولى بالتأكيد التي تقع فيها عيني على هذا الرجل!

أجبت بحذر: «نعم يا سيدي. هل تعمل هنا؟».

وأومأ برأسه نحو المصعد نعم بالفعل. انتقلت عيناي نحو الأرقام المضيئة فوق باب المصعد. ما زال هناك إحدى عشر طابقًا قبل أن يصل. أدعو الله أن يصل سريعًا.

يخبرني عن عمله: «أضغط زر المصعد. لا أظن أن هناك لقبًا رسميًّا لوظيفتي، لكني أُفضِّل الإشارة إلى نفسي بـ«مسؤول رحلة الطيران»، وذلك بصفتي أُرسل الناس بالفعل إلى ارتفاع عشرين طابقًا في الهواء!».

ابتسمت لكلماته، فأبي وأخي طيّاران. أسأله بينما أنتظر: «منذ متى وأنت مسؤول رحلة الطيران في هذا المصعد؟»، أقسم أن هذا المصعد اللعين أبطأ مصعد قد قابلته في حياتي.

«منذ أن صرت عجوزًا للغاية على أداء أعمال الصيانة في هذا المبنى. لقد عملت هنا طوال اثنين وثلاثين عامًا قبل أن أُصبح طيَّارًا. وأعتقد أني أرسل الناس في رحلات الطيران منذ أكثر من خمسة عشر عامًا. منحني مالك البناية هذه الوظيفة شفقة، ليُبقيني مشغولًا، حتى يحين أجلي». ابتسم لنفسه: «ما لم يُدركه، هو أن الله منحني الكثير

من الأشياء العظيمة التي يجب أن أنجزها في حياتي، والآن، أنا متأخر للغاية، ولن أموت أبدًا».

وجدت نفسي أضحك في اللحظة التي فُتحت فيها أبواب المصعد أخيرًا. أمسكت بمقبض حقيبة سفري والتفتُّ إليه مرة أخرى، قبل أن أخطو داخل المصعد، سألت: «ما اسمك؟». أجاب: «ساموبل. لكن ناديني كاب اختصارًا لكابتن، الجميع يفعلون ذلك».

«هل لديك أي وحمات يا كاب؟».

أطلق همهمة: «في الحقيقة، لديَّ. يبدو أني قد أُصبت في حياتي السابقة برصاصة في المؤخرة، ولا بد أني قد نزفت حتى الموت». ابتسمت ورفعت يدي إلى جبهتي ومنحته تحية تليق بقائد طائرة.

خطوت داخل المصعد واستدرت لأواجه الأبواب المفتوحة، معجبةً بالترف الذي يكسو البهو. يبدو هذا المكان بأعمدته الواسعة وأرضيته الرخامية، أشبه بفندق تاريخي أكثر من كونه مجمعًا سكنيًّا.

عندما قال كوربين إنني أستطيع البقاء معه حتى أجد وظيفة، لم يكن لدي فكرة أنه يعيش بصفته شخصًا بالغًا حقيقيًّا. اعتقدت أن الأمر سيكون مشابهًا لآخر مرة زرته فيها، مباشرة بعد تخرجي من المدرسة الثانوية، عندما بدأ العمل لأول مرة للحصول على رخصة لمزاولة الطيران. كان ذلك قبل أربع سنوات، مجمع سكني بسيط مكون من طابقين. هذا ما كنت أتوقعه. بالتأكيد لم أكن أتوقع بناية شاهقة في وسط مدينة سان فرانسيسكو.

وجدت لوحة المفاتيح وضغطت زر الطابق الثامن عشر، ثم نظرت إلى المرآة التي تغطي جدار المصعد. قضيت يوم أمس بأكمله ومعظم هذا الصباح، في حَزْم كل أمتعتي وما أملك، من شقتي في سان دييجو. ولحسن الحظ؛ لا أملك الكثير.

لكن بعد قطع مسافة خمسمائة ميل بمفردي اليوم، أصبح الإرهاق واضحًا جدًّا علي. كان شعري عقدة مفكوكة مثبتة بقلم رصاص فوق رأسي، لأنني لم أتمكن من العثور على ربطة شعر أثناء القيادة. عادةً ما تكون عيناي بلون شعري البندقي، لكنهما الآن تبدوان أغمق عشر درجات بفضل الانتفاخات الموجودة تحتهما.

مددت يدي إلى الحقيبة بحثًا عن مرطب شفاه، على أمل إنقاذ شفتيَّ من أن تبدوان مُنهكتين كبقية مظهري. وما كادت أبواب المصعد تُغلق، حتى انفتحت مرة أخرى، واندفع شاب إلى الداخل وهو يوجه كلامه إلى الرجل العجوز، قائلًا: «شكرًا يا كاب».

لا أستطيع رؤية كاب من داخل المصعد، لكن يُمكنني سماع همهمة رده. لا يظهر أنه حريص على إجراء محادثة قصيرة مع هذا الشاب كما فعل معي. يبدو أنه في أواخر العشرينيات من عمره على الأكثر. ابتسم لي باستمتاع، وأنا أعرف ما يدور في ذهنه بالضبط، مع الأخذ في الاعتبار أنه وضع يده اليسرى في جيبه. اليد التي بها خاتم الزواج.

«الطابق العاشر». قالها دون أن يشيح بنظره بعيدًا عني. وقعت عيناه على الخط الفاصل بين نهديَّ الظاهر من قميصي، ثم نظر إلى

حقيبة السفر التي بجواري. ضغطت زر الطابق العاشر. كان يجب أن أرتدي سترة.

سأل وهو يحدق نحو قميصي بوقاحة مرة أخرى: «هل تنتقلين للعيش هنا؟». أومأت برأسي، مع أنني أشك في أنه لاحظ ذلك، لأن نظرته لم تكن مثبتة في أي مكان بالقرب من وجهي.

«أي طابق؟». أوه لا، لا تفعل ذلك. مددت يدي وأخفيت كل الأزرار الموجودة على اللوحة، حتى أُخفي زر الطابق الثامن عشر المضيئ. ثم ضغطت على كل زر بين الطابقين العاشر والثامن عشر. نظر حائرًا إلى اللوحة. أجبته: «هذا ليس من شأنك». ضَحِكَ. يظن أني أمزح معه.

قَوَّس حاجبه الكثيف الداكن. إنه حاجب جميل. متصل بوجه جميل، متصل برأس جميل، متصل بجسد جميل.

جسد متزوج.

الأحمق.

ابتسم بإغراء بعدما لاحظ تفحصي له. لكني لم أكن أتفحصه بالصورة التي يظنها. كنت أتساءل في ذهني عن عدد المرات التي التصق فيها هذا الجسد بامرأة، ليست زوجته.

أشعر بالأسف على زوجته المسكينة.

عندما وصلنا إلى الطابق العاشر، أعاد النظر إلى الخط الفاصل بين نهديَّ مرة أخرى. وقال: «يمكنني مساعدتك»، مشيرًا إلى حقيبة سفري. صوته جذاب. أتساءل عن عدد الفتيات اللواتي سقطن في

حبال هذا الصوت المتزوج. سار باتجاهي ومد يده نحو لوحة الأزرار، ضاغطًا على زر إغلاق الأبواب. حدقتُ في عينيه بثبات، وضغطت زر فتح الأبواب. «يمكنني التعامل مع الأمر».

أومأ برأسه متفهمًا، لكن اللمعة الخبيثة في عينيه أعادت تأكيد سبب كرهي له من اللحظة الأولى. خطا خارج المصعد ثم استدار ليواجهني قبل أن يسير مبتعدًا: «أراكِ لاحقًا يا تايت»، قالها في اللحظة التي أُغلقت فيها الأبواب.

اكفهر وجهي. ليس مريحًا أن الشخصين اللذين تعاملت معهما منذ دخولي هذا المجمع السكني، يعرفان بالفعل من أنا.

بقيتُ بمفردي في المصعد الذي توقف في كل الطوابق قبل أن يصل إلى الطابق الثامن عشر. خطوت خارج المصعد، سحبتُ هاتفي من جيبي، وفتحت رسائل كوربين. لا أستطيع أن أتذكر رقم الشقة الذي أخبرني إياه. هل هو 1816 أم 1814. ربما 1826؟

أتوقف أمام 1814 لأن هناك شخصًا فاقد الوعي في الردهة، متكئ على الباب المؤدي إلى 1816. أتضرع ألا تكون الشقة 1816. وجدت الرسالة على هاتفي وانكمشت. إنها 1816. بالطبع!

سرت ببطء نحو الباب، آملة ألا أوقظ هذا الشخص. كانت ساقاه ممدودتين أمامه، وظهره مستندًا إلى باب كوربين. ذقنه ملتصقة بصدره ويُشْخُر. «معذرة»، قلتها بصوت هامس. لكنه لا يتحرك. رفعت ساقي ولكزت كتفه بقدمي. «أريد أن أدخل هذه الشقة». أصدر صوتًا مكتومًا وفتح عينيه ببطء وحدَّق مباشرة في ساقيَّ.

التقت عيناه بركبتي، وعقد حاجباه وهو يميل ببطء إلى الأمام مع عبوس عميق على وجهه. رفع يده ولمس ركبتي بإصبعه، كما لو أنه لم ير ركبة من قبل. سقطت يده وأغمض عينيه وعاد للنوم عند الباب.

عظيم.

لن يعود كوربين حتى الغد، هاتفته لأسأل إن كان علي القلق من هذا الشخص.

يجيب متسائلًا دون أن يبدأ حديثه بمرحبًا: «تايت؟».

«نعم، لقد وصلت سالمة، لكن لا يمكنني الدخول إلى الشقة، لأن شخصًا مخمورًا، فقد وعيه أمام الباب، هل لديك أي حلول؟».

«1816؟ هل أنتِ متأكدة أنكِ أمام الشقة الصحيحة؟».

«بكل تأكيد».

«هل أنتِ واثقة من أنه مخمور؟»

«تمام اليقين».

يرد: «أمرٌ غريب، ما الذي يرتديه؟».

«لماذا تريد أن تعرف ماذا يرتدي؟».

«لو كان يرتدي زِيَّ طيَّار، فعلى الأرجح أنه يسكن في هذا المبنى. فخطوط الطيران لدينا متعاقدة مع المبنى».

لا يرتدي هذا الرجل أية أزياء رسمية. لكن لا يمكنني تجاهل أن بنطاله الجينز وقميصه الأسود، يناسبانه جيدًا جدًّا.

«لا يرتدي زيًّا رسميًّا».

«هل يمكنك المرور دون إيقاظه؟».

«يجب أن أُحركه. سيسقط في الداخل إذا فتحت الباب».

بقي هادئًا لبضع ثوان يُفكر: «اذهبي إلى الطابق السفلي وابحثي عن كاب. أخبرته أنكِ قادمة الليلة. يمكنه الانتظار معك حتى تدخلي الشقة».

أتنهد، لأنني كنت أقود السيارة لمدة ست ساعات، والعودة مرة أخرى إلى الطابق السفلي، ليس شيئًا أشعر برغبة في فعله الآن. وأتنهد أيضًا لأن كاب هو آخر شخص يمكنه المساعدة في هذا الموقف. «فقط ابق معي على الهاتف، إلى أن أتمكن من دخول شقتك».

أُفضِّل خُطتي أكثر. وضعت هاتفي على أذني وسندته بكتفي وأخذت أبحث داخل حقيبتي عن المفتاح الذي أرسله لي كوربين. أدخلته في القفل وبدأت في فتح الباب، لكن الرجل المخمور بدأ في السقوط للخلف مع كل بوصة تُفتح من الباب. تأوه دون أن يفتح عينيه مرة أخرى. قلت لكوربين: «هذا سيئ للغاية، إنه غائب عن الوعي كليةً». «إنه ليس سيئ المظهر».

«تايت، حركي مؤخرتك وادخلي الشقة وأغلقي الباب، حتى أتمكن من إنهاء المكالمة».

أدرت عيني في محجريهما. لا يزال الأخ المتسلط، كما كان دومًا. كنت أعرف أن الانتقال للعيش معه، لن يكون أمرًا جيدًا لعلاقتنا، مع الأخذ في الاعتبار الطريقة الأبوية التي كان يُعاملني بها عندما كنا أصغر. ومع ذلك، لم يكن لدي وقت للعثور على وظيفة والحصول على

شقة خاصة والاستقرار، قبل بدء فصولي الدراسية الجديدة، ما تركني بلا أي خيارات.

آمل أن تكون الأمور مختلفة بيننا الآن. يبلغ كوربين من العمر خمسة وعشرين عامًا، وأنا في الثالثة والعشرين، وإذا لم نتمكن من التعايش بطريقة أفضل مما كنا عليه في طفولتنا، فلا يزال أمامنا الكثير لنفعله.

أعتقد أن هذا يعتمد كثيرًا على كوربين وكم تغيَّر منذ آخر مرة عشنا فيها معًا. كان لديه مشكلة مع أي شخص واعدته، ومع كل أصدقائي، ومع كل قرار اتخذته، حتى مع الكلية التي رغبت في الالتحاق بها.

لا يعني ذلك أنني لا أهتم أبدًا برأيه. يبدو أن المسافة والوقت المتباعدين قد أنزلاه عن ظهري خلال السنوات القليلة الماضية، لكن الانتقال للعيش معه سيكون الاختبار النهائي لصبرنا.

حاولت لف حقيبة يدي حول كتفي، لكنها علقت بيد حقيبة السفر، فتركتها تسقط على الأرض. أبقيت يدي اليسرى قابضة بإحكام على مقبض الباب مُبقية إياه مُغلقًا؛ حتى لا يسقط الرجل بأكمله داخل الشقة. وضعت قدمي بين كتفيه والباب، في محاولة لإبعاده عن منتصف المدخل. إنه لا يتزحزح.

«كوربين، إنه ثقيل للغاية. سأضطر إلى إنهاء المكالمة حتى أتمكن من استخدام كلتا يدي».

«لا، لا تغلقي الخط. فقط ضعِ الهاتف في جيبك، ولا تنهي المكالمة».

نظرت إلى القميص الواسع والبنطال الضيق الذي أرتديه: «لا جيوب لدي. سأضعه في حمالة الصدر».

أصدر كوربين صوتًا مزعجًا عندما سحبت الهاتف من أذني ووضعته داخل حمالة صدري. أخرجت المفتاح من الباب، لأضعه في حقيبتي، لكنه سقط على الأرض. انحنيت للأسفل كي أمسك بالرجل المخمور، وأبعده عن المدخل. «حسنًا يا صديقي»، قلتها وأنا أكافح لسحبه بعيدًا عن المدخل. «آسفة لمقاطعة قيلولتك، لكني بحاجة إلى دخول هذه الشقة».

تمكنت بطريقة ما من إسناده على حلق الباب لمنعه من السقوط داخل الشقة، ثم دفعت الباب لفتحه أكثر واستدرت لأخذ أغراضي.

التف شيءٌ ما دافئ حول كاحلي.

تجمدت و نظرت إلى الأسفل.

صرخت وأنا أركل اليد التي تمسك كاحلي بشدة، والتي من المؤكد أنها تسببت لي في كدمة: «اتركني!». الرجل المخمور ينظر إليَّ الآن، وقبضته تُسقطني داخل الشقة عندما أحاول الابتعاد عنه.

«أنا بحاجة إلى الدخول هنا»، تمتم بذلك في الوقت الذي كانت فيه مؤخرتي تلامس الأرض. حاول إبقاء باب الشقة مفتوحًا بيده الأخرى، ما أصابني على الفور بنوبة هلع. سحبت ساقي ومعها يده إلى الداخل، واستخدمت ساقي الأخرى لركل الباب، وأغلقته مباشرة على معصمه.

صرخ: «اللعنة!». كان يحاول سحب يده، لكن قدمي ما زالت تضغط على الباب.

خففت ما يكفي من الضغط على الباب حتى يسحب يده، ثم ركلت الباب على الفور وأغلقته بالكامل. نهضت وأغلقت الباب بالمزلاج وقفل السلسلة بأسرع ما يمكن.

ما إن هدأ معدل ضربات قلبي، حتى بدأ الانفجار في وجهي. قلبي يصرخ في وجهي حقًّا. بصوت ذكوري عميق. يبدو وكأنه يصرخ: «تايت! تايت!».

كوربين. نظرت على الفور إلى صدري وأخرجت هاتفي من حمالتي، ثم رفعته إلى أذني.

«تايت! ردي علي!».

جفلت، ثم سحبت الهاتف بعيدًا عن أذني عدة بوصات: «أنا بخير». ألهث وأنا أقولها: «أنا في الداخل، لقد أغلقت الباب».

«يا إلهي». قالها بارتياح.

«لقد أخفتِني حتى الموت. ما الذي حدث بحق الجحيم؟». «الرجل المخمور كان يحاول الدخول. لكني أغلقت الباب». أشعلت ضوء غرفة المعيشة ولم أخطُ أكثر من ثلاث خطوات إلى الداخل قبل أن أتوقف. تسير الأمور جيدًا يا تايت.

أعود ببطء نحو الباب بعد أن أدركت ما فعلته.

«كوربين؟ ربما تركت بعض الأشياء التي أحتاجها في الخارج. كنت سأُدخلهم، لكن الرجل المخمور يظن أنه بحاجة للدخول إلى شقتك لسبب ما، لذا من المستحيل أن أفتح هذا الباب مرة أخرى. هل لديك اقتراحات؟».

إنه صامت لبضع ثوان. «ماذا تركتِ في الردهة؟».

لا أريد أن أجيبه، لكن يجب أن أفعل: «حقيبة سفري». تمتم قائلًا: «يا إلهي يا تايت». «و.. حقيبة يدي.»

«لماذا حقيبة يدك ـ بحق الجحيم ـ في الخارج؟».

«ربما تركتُ أيضًا مفتاح شقتك على أرضية الردهة».

لم يُعلِّق على الجملة الأخيرة، أنه يئن بغيظ فقط.

«سأتصل بمايلز وأرى إن كان قد عاد إلى المنزل بعد. أعطني دقيقتين».

«انتظر. من مايلز؟»، «إنه يسكن في الجهة المقابلة من الردهة. مهما فعلتِ، لا تفتحي الباب مرة أخرى حتى أعاود الاتصال بكِ».

أنهى كوربين المكالمة، واتكأت أنا على باب الشقة.

لم أعش في سان فرانسيسكو إلا ثلاثين دقيقة، وها أنا قد أصبحت بالفعل مصدرًا للإزعاج.

سأكون محظوظة إذا سمح لي بالبقاء هنا حتى أجد عملًا. آمل ألا يستغرق ذلك وقتًا طويلًا، مع الأخذ في الاعتبار أنني تقدمت لشغل ثلاث وظائف ممرضةً مُسجَّلة في أقرب مستشفى. ما قد يعني العمل ليلًا، أو في عطلات نهاية الأسبوع، أو كليهما، لكني سأقبل كل ما

يمكنني الحصول عليه، إذا كان ذلك يعني عدم الاضطرار إلى إنفاق مدخراتي حتى أتمكن من العودة إلى الدراسة.

يرن هاتفي. أحرك إبهامي عبر الشاشة وأجيب عليه.

«مرحبًا».

«تايت؟».

أجبت متعجبة من أنه يتحقق دائمًا لمعرفة ما إذا كان المُجيب أنا: «نعم».

إنه يتصل بي، فمن الذي من الممكن أن يجيبه ويبدو صوته مثلي تمامًا؟.

«لقد وصلت إلى مايلز».

«جيد. هل سيساعدني في الحصول على أغراضي؟».

يجيب كوربين: «ليس بالضبط. أحتاج أن تسديني معروفًا كبيرًا».

يسقط رأسي على الباب مرة أخرى. لدي شعور بأن الأشهر القليلة المقبلة ستكون مليئة بخدمات غير مريحة، لأنه يعلم أنه يقدم لي بالمقابل خدمة كبيرة، من خلال السماح لي بالبقاء هنا.

الأطباق؟ غسيل كوربين؟ تسوق البقالة من أجل كوربين؟

سألته: «ماذا تحتاج؟».

«مايلز يحتاج إلى مساعدتك بشكلٍ ما».

«جارك؟» أتسمر وأغمض عيني. «كوربين، رجاءً لا تخبرني أن الرجل الذي اتصلت به لحمايتي من الرجل المخمور هو الرجل المخمور نفسه».

تنهد كوربين: «أريدك أن تفتحي الباب وتسمحي له بالدخول. دعيه ينهار على الأريكة. سأكون لديكِ في الصباح الباكر. وعندما يفيق من سُكره، سيعود فورًا إلى منزله».

أهز رأسي: «ما نوع المجمع السكني الذي تعيش فيه؟ هل أحتاج أن أُهيئ نفسي لفكرة أن يلمسني أشخاص سكارى، في كل مرة أعود فيها إلى المنزل؟».

صمت طويل: «هل تحرش بك؟».

«لا يمكن القول إنه «تحرُش». ومع ذلك، فقد أمسك بكاحلي».

يتنفس كوربين الصعداء: «فقط افعلي هذا من أجلي، يا تايت. وعاودي الاتصال بي عندما يُصبح هو وكل أغراضك في الداخل».

«حسنًا.» تأوهت وأنا أدرك حجم القلق في صوته.

أغلقت الخط مع كوربين وفتحت الباب. سقط الرجل المخمور على كتفه، وانزلق هاتفه من يده وسقط بجوار رأسه على الأرض. قلبته على ظهره ونظرت إليه. فتح عينيه وحاول أن ينظر إلي، لكن جفونه أغلقت مرة أخرى.

تمتم قائلًا: «أنتِ لست كوربين».

«لا. أنا لست هو. لكنني جارتك الجديدة، ومما حدث، فأنت لا شك ستُصبح مدينًا لي بما لا يقل عن خمسين كوبًا من السكر».

أرفعه من كتفيه وأحاول أن أجعله يجلس، لكن لا يمكنه ذلك. لا أعتقد أنه يستطيع حقًّا. كيف يمكن لشخص أن يسكر إلى هذه الدرجة؟ أمسكت بيديه وسحبته بوصة بوصة إلى داخل الشقة، وتوقفت

عندما أصبح في الداخل بما يكفي، لإغلاق الباب. أحضرت جميع أغراضي من خارج الشقة، ثم أغلقت الباب الأمامي والقفل.

سحبت وسادة من فوق الأريكة، وأسندت رأسه إلى الأعلى، ودحرجته على جانبه في حال تقيأ خلال نومه. هذه هي كل المساعدة التي يمكن أن يتلقاها مني.

تركته نائمًا براحة في منتصف أرضية غرفة المعيشة، وذهبت لأتفقد الشقة.

غرفة المعيشة يمكن أن تتسع وحدها لثلاث غرف معيشة من شقة كوربين السابقة. منطقة تناول الطعام مفتوحة على غرفة المعيشة، لكن المطبخ مفصول عنها بنصف جدار. هناك العديد من اللوحات الحديثة في جميع أنحاء الغرفة، وأرائك وثيرة فخمة ذات لون بني فاتح، ما يوازن اللوحات النابضة بالحياة. آخر مرة أقمت معه، كان لديه أريكة مفردة، وكرسي قماش محشو بالإسفنج، وملصقات لعارضات الأزياء على الجدران.

أعتقد أن أخي قد نضج أخيرًا.

«مثير للإعجاب، يا كوربين»، قلتها بصوت عالٍ وأنا أسير من غرفة إلى أخرى وأشعل كل الأضواء، وأتفقد ما أصبح حالًا منزلي المؤقت. أكره لدرجة ما كونه لطيفًا جدًّا. سيجعل من الصعب عليَّ إيجاد مكان خاص بي بمجرد توفير ما يكفي من مال.

مشيت إلى المطبخ وفتحت الثلاجة. يوجد صف من التوابل في الباب، وعلبة فيها بقايا بيتزا على الرف الأوسط، وزجاجة حليب بلاستيكية فارغة تمامًا على الرف العلوي. بالطبع ليس لديه بقالة. لا يمكن أن أتوقع منه أن يتغير كليةً.

أخذت زجاجة مياه وخرجت من المطبخ لأبحث عن الغرفة التي سأعيش فيها خلال الأشهر القليلة القادمة. هناك غرفتا نوم، تركت غرفة كوربين وأخذت الأخرى، ووضعت حقيبة سفري فوق السرير. لدي نحو ثلاث حقائب إضافية وستة صناديق على الأقل في السيارة، ناهيك عن جميع الشمَّاعات المعلقة عليها ملابسي، لكني لن أسعى لجلبهم الليلة. قال كوربين إنه سيعود في الصباح، سأترك ذلك له.

غيرت ملابسي إلى بنطال رياضي وقميص بدون أكمام، ثم غسلت أسناني وتهيأت للنوم. عادة، سأكون متوترة بشأن حقيقة وجود شخص غريب في الشقة نفسها التي أعيش فيها، لكن لدي شعور بأنه لا داعي للقلق. لم يطلب مني كوربين أبدًا مساعدة أي شخص يشعر أنه قد يشكل تهديدًا لي بأي شكل من الأشكال. الأمر الذي يحيرني، لأنه إذا كان هذا سلوكًا شائعًا بالنسبة لمايلز، فأنا مندهشة من أن كوربين طلب مني إدخاله إلى الشقة.

لم يثق كوربين أبدًا بالرجال معي، وأنا ألوم بليك على ذلك. لقد كان أول علاقة جدية في حياتي، عندما كنت في الخامسة عشرة من عمري، وكان صديق كوربين المقرب. كان بليك في السابعة عشرة من عمره، وكنت لشهور معجبةً به للغاية. بالطبع، أنا وصديقاتي كنا

معجبات بمعظم أصدقاء كوربين، وذلك لأنهم ببساطة كانوا أكبر منا سنًّا. كان بليك يأتي في معظم عطلات نهاية الأسبوع ليقضي الليل مع كوربين، وكنا نجد دائمًا طريقة لقضاء الوقت معًا عندما لا يكون كوربين منتبهًا. أدى شيء إلى آخر، وبعد عدة عُطل نهايات الأسابيع من التسلل، أخبرني بليك أنه يريد جعل علاقتنا رسمية. المشكلة التي لم يضعها بليك في حسبانه، هي كيف سيكون رد فعل كوربين عندما يكسر بليك قلبي!

وقد كسره. بقدر ما يمكن لقلب يبلغ من العمر خمسة عشر عامًا أن ينكسر بعد علاقة سرية استمرت أسبوعين. فقد تبين أنه كان يواعد عددًا لا بأس به من الفتيات خلال الأسبوعين اللذين قضاهما معي. وبمجرد أن اكتشف كوربين الأمر، انتهت صداقتهما، وتلقى جميع أصدقاء كوربين تحذيرًا بالاقتراب مني. لقد كان من المستحيل تقريبًا أن أخرج في أي موعد خلال المدرسة الثانوية، إلا بعد أن رحل كوربين أخيرًا.

ومع ذلك، وحتى ذلك الحين، سمع الشباب قصصًا مرعبة، وكانوا يميلون إلى الابتعاد عن أخت كوربين الصغيرة.

وبقدر ما كرهت ذلك حينها، فإنني سأرحب به الآن أكثر من اللازم. لقد حصلت على نصيبي العادل من العلاقات الخاطئة منذ المدرسة الثانوية. لقد عشت لأكثر من عام مع حبيبي الأخير، قبل أن ندرك أننا نريد شيئين مختلفين في الحياة. أراد أن أبقى في المنزل، وأردتُ حياة مهنية. وها أنا هنا الآن. أسعى للحصول على درجة الماجستير في

التمريض وأفعل كل ما بوسعي لتجنب الدخول في علاقات عاطفية. ربما لن يكون العيش مع كوربين أمرًا سيئًا على الإطلاق.

عدت إلى غرفة المعيشة لإطفاء الأنوار، ولكن عندما استدرت عند الزاوية، توقفت على الفور.

لم ينهض مايلز عن الأرض فحسب، بل كان في المطبخ، واضعًا رأسه على ذراعيه المعقودة فوق طاولة المطبخ. يجلس على حافة كرسي مرتفع، ويبدو كما لو أنه على وشك السقوط من فوقه، في أي لحظة. لا أستطيع معرفة ما إذا كان نائمًا، أم أنه يحاول فقط استعادة اتزانه.

«مايلز؟».

لم يتحرك عندما ناديت اسمه، فمشيت نحوه ووضعت يدي بلطف على كتفه لأهزه حتى يستيقظ. في اللحظة التي ضغطَت فيها أصابعي على كتفه، شهق وجلس منتصبًا كما لو أنني أيقظته للتو من منتصف حلم.

أو كابوس.

انزلق فورًا من فوق الكرسي ووقف على قدمين غير ثابتتين. بدأ في التمايل فوضعت ذراعه على كتفي وحاولت إخراجه من المطبخ.

«دعنا نذهب إلى الأريكة يا صديقي».

أسند جبهته إلى جانب رأسي وجعلني أتعثر، مما زاد من صعوبة حمله: «اسمي ليس صديقي. اسمي مايلز». وصلنا إلى مقدمة الأريكة، وبدأت في نزعه عني.

«حسنًا، مايلز. أو أيًّا ما كنت. فقط اذهب للنوم». سقط على الأريكة، لكنه لم يترك كتفي. سقطت معه وفورًا حاولت الابتعاد عنه.

توسل إلي، وهو يمسك بذراعي، محاولاً سحبي معه إلى الأريكة: «ريتشل، لا تفعلي ذلك».

قلت وأنا أحرر نفسي من قبضته الحديدية! «اسمي ليس ريتشل، اسمي تايت».

لا أعرف لماذا أوضحت اسمي، فمن غير المحتمل أن يتذكر هذه المحادثة غدًا. مشيت إلى حيث توجد الوسادة على الأرض والتقطتها. توقفت قبل أن أعيدها إليه، لأنه صار على جانبه، ووجهه مضغوط في وسادة الأريكة. إنه يمسك الأريكة بقوة حتى أصبحت قبضة يده بيضاء. في البداية، اعتقدت أنه على وشك التقيؤ، لكن بعد ذلك أدركت كم كنت مخطئةً للغاية.

إنه ليس على وشك التقيؤ.

أنه يبكي.

بقوة.

يبكي بقوة لدرجة أنه لا يصدر صوتًا. أنا لا أعرف هذا الرجل، لكن رؤية الدمار الواضح الذي يعاني منه، غير محتملة. نظرت إلى آخر الردهة ثم إليه، متسائلة عما إذا كان ينبغي لي أن أتركه بمفرده كي أمنحه الخصوصية. آخر شيء أريد فعله هو التورط في مشكلات شخص ما. لقد نجحت في تجنب معظم أشكال الدراما في دائرة أصدقائي حتى هذه اللحظة، وأنا متأكدة تمامًا من أني لا أريد التورط الآن.

تخبرني غريزتي بالابتعاد، لكن لسبب ما، أجد نفسي متعاطفةً معه تعاطفًا غريبًا. يبدو ألمه حقيقيًّا تمامًا وليس نتيجة الإفراط في تناول الكحول.

أنزل على ركبتي أمامه وألمس كتفه. «مايلز؟».

يشهق بشدة، ويرفع وجهه ببطء لينظر إلي. عيناه مجرد شقوق محتقنة بالدماء. لست متأكدة ما إذا كان ذلك نتيجة البكاء أم الكحول. قال وهو يرفع يده نحوي: «أنا آسف جدًّا يا ريتشل». لف يديه حول رقبتي من الخلف وسحبني للأمام نحوه، ودفن وجهه في الفجوة بين رقبتي وكتفي.

«أنا آسف جدًّا».

ليس لدي أي فكرة عن هوية ريتشل أو الذي فعله بها، لكن إذا كان يتألم إلى هذا الحد، فإنني أرتجف من فكرة ما تشعر هي به.

أفكِّر في إيجاد هاتفه والبحث عن اسمها والاتصال بها حتى تتمكن من تصحيح هذا الأمر. لكن عوضًا عن ذلك، دفعته بلطف إلى الأريكة. وضعت وسادته تحت رأسه. وقلت له بلطف: «اذهب إلى النوم يا مايلز». كانت عيناه مليئة بالألم عندما سقطت رأسه على الوسادة. «أنت تكرهينني كثيرًا» قالها وهو يمسك يدي. ثم أغمض عينيه مرة أخرى وأطلق تنهيدة ثقيلة.

حدقتُ إليه بصمت، وسمحتُ له أن يحتفظ بيدي بين يديه حتى يهدأ ويتوقف عن ذرف الدموع. سحبتُ يدي من يده، لكن بقيت بجانبه لبضع دقائق أطول.

مع أنه نائم، فإنه لا يزال يبدو بطريقة ما، غارقًا في بحر من الألم. حواجبه مقوسة، وتنفسه متقطع، ولا يستطيع الوصول إلى نمط تنفس هادئ.

لأول مرة، ألاحظ بالكاد وجود ندبة متعرجة، يبلغ طولها نحو أربع بوصات، وتمتد بسلاسة عبر الجانب الأيمن من فكه بالكامل. وتنتهي على بعد بوصتين فقط من شفتيه. تنتابني رغبة غريبة في لمسه وتمرير إصبعي على طول الندبة، لكن بدلًا من ذلك، أرفع يدي إلى شعره.

إنه قصير من الجوانب، وأطول قليلًا من الأعلى، وهو مجرد مزيج مثالي من اللون البني والأشقر. أمشط شعره، وأهدهده، بالرغم من أنه قد لا يستحق ذلك. ربما يستحق هذا الرجل كل جزء من الندم الذي يغلِّفه من جراء ما فعله بريتشل. لكنه على الأقل يشعر بما فعل. يجب أن أعترف بذلك. مهما فعل لريتشل، فهو على الأقل يحبها بما يكفي ليندم عليها.

كيان للنشر

أفضل دار نشر مصرية ٢٠٢١

أفضل ناشر عربي ٢٠٢٣

للتواصل معنا :

kayanpub@gmail.com

info@kayanpublishing.com

أو زوروا موقعنا:

www.kayanpublishing.com

وللاتصال الهاتفي:

هاتف أرضي: 0235918808

هاتف محمول: 01001872290 /01000405450

وللاطلاع على كُتُبنا، ومتابعة إصداراتنا الجديدة، وأنشطتنا وأنشطة كُتّابنا الثقافية، يمكنكم متابعتنا على حسابات التواصل الاجتماعي التالية:

KayanPublishing